مليونية دعم الشرعية ... وماذا بعد ؟!

الثلاثاء 25 يونيو 2013 12:06 م

محمد السروجي

لا أعرف بالضبط عدد حضور مليونية دعم الشرعية التي شارك فيها **30** حزباً وجماعة وحركة وتيار لكنه بكل تأكيد حشد كبير تجاوز المليون ، تباينت ردود الأفعال كالعادة بين مؤيد ومعارض ومتحفظ ، موقف متكرر لكل الفعاليات المؤيدة والمعارضة ، مظهر يؤكد أن مصر تعيش ديمقراطية حقيقية من حرية الرأي و التعبير التي تجاوزت الحدود أحياناً فضلاً عن مئات الأحزاب والحركات والائتلافات ، نعم مصر ديمقراطية بالدستور الذي حدد التداول السلمي للسلطة ، نعم مصر ديمقراطية لأن الصندوق هو الحكم ولا غيره ، نعم مصر ديمقراطية بدولة القانون والمؤسسات التي نسعى لبنائها جميعاً ، مليونية دعم الشرعية تؤشر لعدة دلالات منها:

** قوة وفاعلية التيار الإسلامي على الحشد والتعبئة والتجييش وهي ممارسة تؤكد صلابة وتماسك هذا المربع مهما توقع البعض حدوث شروخ في جدر وأروقة هذا التيار ، ومهما توهم البعض أن الإعلام المناوئ قد خصم من الرصيد الشعبي للتيار الإسلامي والرئيس مرسي وحكومته

** جاهزية التيار الإسلامي والتواجد الميداني وعدم جاهزية التيار العلماني أو المدني الذي شغل الوقت كل الوقت في حملات التوقيعات والتوكيلات ولا ندري ما هي النتائج ؟ هل سلمية أم عنيفة ؟ قوية أم ضعيفة ؟

** حماسة الكلمات والشعارات لدرجة التوتر والمغامرة والخروج عن بعض قيم الديمقراطية ، بل وباسم لا للعنف ورط الحماس البعض للتصدي للمعارضين ولو بالعنف

** ثبات قوانين الطبيعة "لكل فعل رد فعل " مليونية دعم الشرعية هي رد فعل على مليونية إهدار الشرعية وإسقاط الرئيس مرسي ، وبهذا وقع الجميع في الخطأ

** استمرارية فعاليات التيار الإسلامي حيث أعلن عن تجمع يوم الأحد بمسجد النور بالعباسية ومليونية قادمة الجمعة القادمة **28 /6**

** عدم صدقية كم التوقيعات التي أعلنت عنه تمرد "**15** مليون توقيعاً" لذا كان السؤال لو كانت تملك هذا العدد فلماذا الانتظار حتى هذه اللحظة ؟ وهي أرقام تكررت حين أعلن البعض جمع توكيلات للفريق السيسي وقيل أنها مليون توكيلا ثم تبين أنها لا تزيد عن **700** توكيلاً

** توقعات بتبكير فعاليات حركة تمرد قبل يوم **30/6** من باب رد الفعل أو المبادأة وهو ما قد يترتب عليه بعض مظاهر العنف والعنف المتبادل

خلاصة المسألة ... بعيداً عن المليونيات واستعراض القوة والعضلات ، بعيداً عن الفعل ورد الفعل ، لا مخرج ولا حل إلا آليات الديمقراطية والاحتكام للصندوق لتكون الشرعية للمؤسسات الممثلة للشعب لا للعشوائية المنتشرة بالشارع وفضائيات المساء والسهرة

... حفظك الله يا مصر ...

المتحدث الرسمي لوزارة التربية والتعليم